[119] وذكر بعض المؤرخين، ان ابن عباس لما قتل على " ع " حمل مبلغا " من بيت المال البصرة ولحق بالحجاز واستخلف على البصرة عبد الله بن الحرث بن نوفل وهذا هو الصحيح ويدل عليه ان ابن الزبير عيره بذلك كما سيأتي. روى المدائنى قال: وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد وزياد بن سمية وعتبة بن ابى سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم انه قد طال العهد بعبدالله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه ولقد كان رضيه للتحكيم فدفع عنه فحركوه للكلام لنبلغ حقيقة صفته وتقف على كنه معرفته ونعرف ما صرف عنا من شبا حده وزوى عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما فيه هو اعطى من النعت والاسم ما لا يستحقه ثم ارسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل واستقر به المجلس ابتدأه ابن أبى سفيان فقال يابن عباس ما منع عليا " ان يوجه بك حكما " فقال والله لو فعل لقرنت عمرا " بصعبة من الابل يوجع كتفيه مراسها ولا ذهلت عقله واجرضته بريقه وقدحت في سويداء قلبه فلم يبرم امرا " ولم ينقض رأيا الا كنت منه بمرء ومسمع فان نكثه ابرمت قواه وان ابرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده واصالة رأى كمتاح الاجل لا وزر منه أفرى به اديمه وافل به شبا حده واشحذ به عزائم المتقين وازيح به شبهة الناكثين. فقال عمرو بن العاص هذا والله يا معاوية بزوغ (1) اول الشر وافول آخر الحقير وفى حسمه قطع مادته فبادره بالحملة وانتهز منه الفرصة واردع بالتنيكل به غيره وشرد به من خلفه فقال ابن عباس يابن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال ونكافحت الابطال وكثرت الجراح ونقصفت الرماح وبرزت إلى امير المؤمنين مصاولا فكفا نحوك بالسيف حاملا لما رأيت الكر آثر

---

(1) وفى نسخة: نجوم. (*)